

## تمهيد

اقتضت حكمة الله وإرادته أن يخلق الوجود بكل ما فيه ومن فيه ، وقد فضّل بعضه على بعض ، فهناك الزمان المفضل كيوم الجمعة المفضل على ما سواه من أيام الأسبوع ، وكشهر رمضان ، المفضل على شهور العام ، وهناك المكان المفضل كحرم مكة والمدينة ، وهناك المسجد الحرام بمكة الذي بناه سيدنا إبراهيم - عليه السلام - ، ومسجد المدينة ، والمسجد الأقصى ، كذلك هناك السماء المفضلة ، وهي السماء السابعة .

وإذا انتقلنا بالترتيب إلى الإنسان ، قرأنا في القرآن الكريم قول المولى سبحانه وتعالى : ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبُرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴾ (١) .

وقوله سبحانه : ﴿ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ ... ﴾ (٢) .

وقوله جلّ شأنه : ﴿ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ \* ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ (٣) .

﴿ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ

(١) سورة الإسراء ، الآية ( ٧٠ ) .

(٢) سورة البقرة ، الآية ( ٢٥٣ ) .

(٣) سورة آل عمران ، الآيات ( ٣٣ ، ٣٤ ) .